الأمم المتحدة
مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية
الأراضي الفلسطينية المحتلة

مراقب الشؤون الإنسانية
شباط / فبراير 2009

نظرة عامة

تُبرز التطورات التي شهدها شهر شباط/ فبراير عدداً من القضايا المُلحّة التي تتعلق بالظروف الحياتية للأطفال الفلسطينيين القاطنين في مناطق شتى من الأراضي الفلسطينية المحتلة وسبل حمايتهم.

منزل في بير العد، تجمع رعوي يقع في المنطقة (ج) جنوب محافظة الخليل. تصوير باتريك زول، مكتب تنسيق الشؤون الانسانية.

ففي قطاع غزة، أصيبت ثلاث فتيات تتراوح أعمارهن بين خمسة أعوام و12 عاماً في بيتهن بقذيفة دبابة أطلقتها القوات الإسرائيلية في اتجاه منطقة مأهولة بالمدنيين. ووقع القصف بعدما فتحت جماعة فلسطينية مسلحة النار على قوات إسرائيلية متمركزة بجوار الحدود، في وقت سابق من صباح اليوم ذاته. وكثيرا ما يتعرض المدنيون الذين يعيشون أو يعملون بجوار حدود قطاع مع إسرائيل لإطلاق النار من القوات الإسرائيلية، في سياق فرضها للقيود على حرية الوصول أو الرد على النيران الفلسطينية.

وأيضا في قطاع غزة، لقي ثلاثة أطفال حتفهم وجُرح خمسة آخرون هذا الشهر إثر حادث نجم عن مولد كهرباء معطوب. وتأتي وفيات الأطفال هذه على خلفية تدهور خدمات الإمداد الكهربائي في القطاع الذي أصبح يعتمد بشكل متزايد على مولدات الكهرباء الاحتياطية، وغالبيتها من النوع الرديء الذي يتم استيراده عبر الأنفاق. ومؤخراً، تفاقم اعتماد القطاع على المولدات الاحتياطية نتيجة الانخفاض المتزايد في كمية الوقود الصناعي المستورد واللازم لتشغيل محطة الطاقة الكهربائية في غزة، بسبب أزمة تمويل مستمرة؛ وعانى غالبية السكان من انقطاع للكهرباء لمدد تصل عادة إلى 12 ساعة في اليوم، خلال نصف أيام شهر شباط/ فبراير. ولانقطاع الكهرباء تأثير مباشر على نوعية الخدمات التعليمية المقدمة لأطفال غزة حيث يعطل سير عملية التدريس في المدارس ويقلل من قدرة الأطفال على الدراسة في منازلهم.

قضايا يغطيها تقرير هذا الشهر

الضفة الغربية: ارتفاع متزايد في عدد الإصابات بين الفلسطينيين • عمليات وأوامر الهدم في المنطقة (ج) والقدس الشرقية • حملة مشتركة بين الأونروا وبرنامج الأغذية العالمي لتوزيع مواد غذائية تستهدف تجمعات سكنية تعاني من انعدام الأمن الغذائي في المنطقة (C) • موجة اعتقالات تستهدف الأطفال

قطاع غزة: عنف وضحايا • الحصار على غزة لا يزال مستمراً: زيادة ملحوظة في الواردات الزراعية • استمرار أزمة الطاقة الكهربائية • التكيف مع نضوب مواد البناء • تنقلات السكان من وإلى غزة

قضايا عامة في الأراضي الفلسطينية المحتلة: صندوق حماية الطفل • آخر المستجدات حول وصول المساعدات الإنسانية للسكان • آخر المستجدات حول عملية المناشدة الموحدة

ص.ب. 38712 القدس الشرقية 91386 | هاتف +972 (0) 2 582 9962 | فاكس +972 (0) 2 582 9962 | www.ochaopt.org | ochaopt@un.org

واستمرت القيود التي تفرضها إسرائيل على الواردات والصادرات في سياق الحصار المفروض على غزة في تقويض أساب العيش وتؤثر على الأوضاع المعيشية للأطفال. وبينما طرأت زيادة طفيفة على عدد الشاحنات التي دخلت إلى غزة هذا الشهر مقارنة بشهر كانون الثاني/ يناير، إلا أنها تظل أقل بكثير من المتوسط الشهري للواردات في عام 2009. وعلى الرغم من القيود على الواردات، فإن معظم السلع متوافرة في السوق عن طريق شبكة الأنفاق، غير أن نوعيتها سيئة بشكل عام، ويتعذر على السكان الحصول على معظمهما بسبب تقلص القوة الشرائية. ومن الأمور الجديرة بالملاحظة هذا الشهر، أن السلطات الإسرائيلية وافقت على دخول 100 شاحنة محملة بالزجاج، والتي جرى تحديده كأولوية رئيسية لتلبية احتياجات المأوى لآلاف العائلات التي تعيش في بيوت حطمت نوافذها، نتيجة للهجوم العسكري الإسرائيلي الذي يعرف باسم عملية "الرصاص المصبوب". وتعززت القدرة على تلبية احتياجات المأوى بشكل طفيف على الأرجح أيضا من خلال العدد المتزايد للمشروعات الصغيرة التي تنتج طوب البناء باستخدام الأنقاض التي تخلفت. ومع هذا، أثار هذا التطور المخاوف نظراً لغياب الرقابة على جودة هذه المواد الجديدة، التي قد تؤدي لاحقا إلى انهيار المباني.

ودفع الأطفال أيضا ثمناً باهظاً في إطار حوادث العنف في الضفة الغربية. ففي شباط/ فبراير، أصيب 11 طفلاً فلسطينياً بجراح في ظروف مختلفة، على القوات العسكرية الإسرائيلية (6)، وعلى أيدي المستوطنين الإسرائيليين(5). كما اعتقل الجيش الإسرائيلي 17 طفلاً في عملية عسكرية موسعة، بشكل خاص، في مخيم الجلزون للاجئين الفلسطينيين في محافظة رام اللّه ، الأمر الذي رفع العدد الكلي للأطفال الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية ومراكز التوقيف إلى 343 طفلاً مع نهاية شهر شباط/ فبراير (وقد وصل عدد الأطفال المعتقلين والموقوفين في شهر كانون الثاني/ يناير إلى 318 طفلاً)، علماً أن 41 من هؤلاء تتراوح أعمارهم بين 12- 15 عاماً. وتشير الشهادات التي جمعتها المنظمة الفلسطينية غير الحكومية المعنية بحقوق الطفل و المنظمة الدولية للدفاع عن الأطفال_ إلى استخدام مفرط للقوة أثناء عمليات الاعتقال، وأن بعض الأطفال تعرضوا لأشكال مختلفة من سوء المعاملة خلال عمليات التحقيق والاستجواب التي يتم تنفيذها جميعها بدون وجود محامٍ.

كما تثير الأوضاع المعيشية السيئة القلق على جماعات صغيرة من البدو الذين يعيشون على الرعي والمنتشرين في مناطق عديدة من المنطقة (ج) الواقعة في الضفة الغربية، وعلى الأطفال في هذه التجمعات بشكل خاص. فقد حذرت نتائج دراسة مسحية جديدة أجرتها الأمم المتحدة من أن الأطفال ممن هم دون الخامسة في هذه التجمعات يعانون من ارتفاع في نسب سوء التغذية الحاد (بنسبة 5.9٪) والهزال (بنسبة 15.3٪) وإعاقة النمو (بنسبة 28.5٪)؛ والمعدل العام لانعدام الأمن الغذائي في هذه التجمعات يبلغ 79٪، مقارنة بنسبته بين القسم الأكبر من سكان الضفة الغربية والتي تبلغ 25٪. ودفع هذا الوضع المتردي كلاً من برنامج الأغذية العالمي ووكالة الأمم المتحدة لإغاثة و تشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) إلى التدخل بحملة توزيع مواد غذائية استهدفت 5,200 عائلة من أكثر العائلات تضرراً من الوضع الغذائي السيئ، وتم إنهاء الجولة الثانية من توزيع المواد الغذائية خلال الشهر الحالي. ومن الجدير بالذكر هنا أن انعدام الأمن الغذائي في التجمعات الرعوية البدوية المنتشرة في المنطقة (ج) من الضفة الغربية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقيود الصارمة التي تفرضها السلطات الإسرائيلية على وصول سكان هذه التجمعات إلى الأراضي الصالحة لرعي ماشيتهم وموارد المياه الطبيعية، يُضاف إليها موجات الجفاف المتكررة والتي أدت إلى اعتماد سكان هذه التجمعات، بشكل غير مستدام، على شراء العلف والمياه المعبأة.

إلى جانب ما ذُكر، أقدمت السلطات الإسرائيلية، على هدم 11 مبنىً في المنطقة (C)، من ضمنها أربعة أبنية سكنية بحجة عدم وجود رخص بناء لها، مما أدى إلى تشريد 12 شخصاً فلسطينياً، من بينهم ثمانية أطفال؛ هذا ولم تتم أي عمليات هدم في القدس الشرقية.

إن رفع الحصار عن قطاع غزة، وإفساح مجال الحركة للفلسطينيين القاطنين في المنطقة (C) تظل متطلبات أساسية لتحسين الوضع الإنساني لسكان الأراضي الفلسطينية المحتلة، بمن فيهم الأطفال. إلى جانب ذلك، هناك حاجة مستمرة لضمان حماية الأطفال بالشكل المناسب من أسوأ الآثار المترتبة على العنف الملازم للنزاع.

النسخة الكاملة والملزمة للتقرير هي النسخة الإنجليزية
http://www.ochaopt.org/documents/ocha_opt_the_humanitarian_monitor_2010_02_15_english.pdf